

أيها الطائر المرجع فوق الـ ... غصن هل أنت نائح أم شاد
 بين ماء جار ولحن شدي ... منك يا طائر استطار فؤادي
 يا مياهاً جرت بدجلة تجتا ... ز مروراً بجاني بغداد
 إن نفسي إلى الحقيقة عطشى ... أفتشفين علي من صاد
 كنت تجرين والرصافة والكر ... خ خلاء من رائح أو غاد
 أيها الماء أين تجري ضياءاً= وحواليك قاحلات البوادي
 فمتى تظن النفوس فيحيا ... بك سقياً موات هذي البلاد
 لو زرنا بك البقاع حبوباً ... لحصدنا النصار يوم الحصاد
 أفيدري خليج فارس ماذا ... فمه منك بالبع بازدراد
 أنت والله عسجد ولحن ... لو أتينا الأمور باستعداد
 فاجر يا ماء! ن جريت رويداً ... بأناة ومهنة وأتاد
 عننا نستفيق من رقدة الفق ... ر فنغى بفيضك المزداد
 سنكتك السنا ينابيع في الأر ... ض أمدتكم أيما إمداد
 فتفجرت في السفوح عيوناً ... نبعت من مخازن الأطواد
 وإذا ما انتهيت في جريان ... عدت للبدء في متون العوادي
 = هكذا دار دائر الكون من حيـث انتهى عاد راجعاً للنبادي

بغداد

معروف الرصافي

مطبوعات ومخطوطات

الحياة الاجتماعية وتقلبها

هذا كتاب أخرجته مؤلفه للناس باللغة الفرنسية في الشهر الماضي في نحو أربعين صفحة وقسمته إلى عشرة أجزاء ذكر في الأول الأسرة ومقر الأسرة وفي الثاني طوائف الناس وتاريخهم وحالة العالم الحاضرة وفي الثالث العواطف الدينية ومظاهرها وتأثير المعتقدات الدينية الاجتماعي وفي الرابع الأوضاع القانونية وتعديل تنظيم القانون وفي الخامس المصالح المادية واتساعها ومكانتها بين الأمم والحملات البحرية والاستعمارية ونتائجها وفي السادس الصنائع والفنون والهندسة والنقش والتصوير والموسيقى وفي السابع الآداب وانتشار القديم والحديث منها وفي الثامن نظرة في العلوم وما نتج من الأخطاء فيها على التوالي وفي التاسع طريقة التعليم على اختلاف العصور وفي العاشر نشوء الأفكار السياسية والمنازع الاجتماعية. هذه فصول الكتاب ولكنها مفيد نافع توخى مؤلفه بعد التجارب الطويلة أن يجعله معنياً للقارئ يتناول تعليمه لا أن ينقل عليه مسائل قد لا يفهمها إلا كبار العلماء. فجاء كتابه نافعاً للخاصة والعامة جامعاً العنليات إلى النظريات قال المؤلف في مقدمته:

كنت في قرطجنة على شاطئ البحر والظلام منق سدوله على السناء فلا ترى فيها إلا ما ازدانت به من زينة الكواكب والسكون يحف بي وقد ملئ أسراراً وساد الآكام والسهل حيث كانت هذه المدينة الفينيقية في سالف العصور محاطة بأسوارها الثلاثة وفيها معابدها وقصورها وأصفتها الزاهية واليوم لا يرى فيها إلا بضعة حوائط مبعثرة يرد عهدهما إلى العصر الروماني وأكوام من الأنقاض يحرق بها فلاح عربي بمحراثه

وقباب باهتة وأحواض نصفها مملوء وقبور مدنسة وقطع من عند ملقاة بين باقات نبات البرواق والفحم.

رأيت ثمة صورة لا تنسى فذكرت بتلك الخرائب المبعثرة ما طرأ من التبديل العظيم على الحياة الاجتماعية فكان منه انحلال في بعض الأصقاع وتحسين في أخرى وما يروح قبلاً للتحول بما فيه من النقص الظاهر لا تساعده وانسباط محيطه فأدى بي التأمل إلى أن أخذت أفكر في القوانين التي لا تبدل أحكامها في هذا الوجود ولم يبرح أمرها مجهولاً في الأغلب.

وما تاريخ الإنسانية في الحقيقة لا سلسلة من الحوادث لو بحثنا فيها بحثاً منطقياً لرأينا بعضها متشعباً من بعض فإذا أوردت هذه الحوادث الغزيرة فلا ترى فيها إلا إتباعاً للذاكرة بدون أن يستدير بها الفكر وإذا جمعت على ترتيب حسن بقطع النظر عن تفاصيلها العديدة فتكون ممثلة بالفوائد. إلا وأن الاشتغال في إتمام هذه الباكورة العامة التي تتضمن درس اختصاعات البشرية منذ ابتدائها وتبعها في نشوئها التدريجي وتضعها موضع التطبيق والعمل بحيث تصف ما فيها من المنازع والمناحي لما يساعد على نشر هذه الأفكار الكثيرة ويدعو إلى التوفر على أبحاث أهم وأحدث.

خطر لي هذا الخاطر وأنا في خلوة وأمامي ماضي البشر الذي يوحى إلى القلب ما يوحى. فأهاب بي أن أشرع بمثل هذا العمل على حين لم أجهل صعوبته وذلك لأنه يقتضي أن أوضح فيه مجموع ما ظهر من بدائع عقول البشر في السياسة والعنوم والفنون والأدب وهو متوقف على جميع أنواع البحث على صورة تكاد تكون مكدائرة المعارف بما تجمع وتضم. وفي هذا التأليف من الفائدة ولو لم يستوف حقه أنه

يسهل تقويم كثير من المشاكل الاجتماعية التي لا تزال موضوع البحث وأن يرسم قانوناً صريحاً لخصوع الأعمال العقلية أمام الناظر لأحدث الاضطرابات الدنيوية الحديثة والإخلاص رائد القول في الاستنتاج بحرية فكر فلا تورّد إلا بعد تمحيصها كل التحييص. هذه الأمور حملتني على أن أتمم ما قام في ذهني وأن أضم نتائجي في الصفحات التالية أهـ. وقد عربنا منه في غير هذا المكان مبحث الأسرة وسنقل للنقراء أهم مباحثه.

المزهر

لنسيوطي كتب لا تحصى أفردتها بمؤلف خاص ومنها الجيد ككتاب المزهر وكتاب الإتقان في علوم القرآن. أجاد في المزهر كل الإجادة فأفاض في متعلقات علم اللغة وكتب فيه فصلاً بديعة انتقاها من الكتب المعتمدة فجاء الكتاب مفرداً في بابهِ وقل من كتب فيه من المتأخرين مع أنه من أجل الفنون التي أعني بها المتقدمون. وقد تعرض فيه للكثير من أسرار اللغة العربية وهو من أهم ما يعنى به المستشرقون في هذا العصر. وهنا كنيسة ينبغي أن يقال وذلك أن كثيراً من المؤرخين ومنهم أناس من مؤرخي عصر النسيوطي قد بحسوه بعض حقه فزعموا أنه يقال غير نقاد يجمع بين الغث والسمين وهذا على إطلاقه مما ينتقد عليهم لأنه قد أجاد الانتقاء في مثل هذا الكتاب على أنه قد أظهر أعظم اجتهاد في أصول اللغة العربية وذلك في الاقتراح في أصول النحو.

(ناظر)

طبع هذا الكتاب الشيخ محمد سعيد الرافعي على أحمل شكل وحرف بعد أن طبعت الطبعة الأولى في المطبعة الأميرية منذ زمن وقد اختار له ورقاً صقيلاً رقيقاً فوقع الجزآن

منه في قدر سبعينائة صفحة متوسطة القطع خفيفة الحمل ويباع في المكتبة الأزهرية بالقاهرة بعشرة قروش مجزئاً وهو من الأمهات التي لا يسع أحداً من المشتغلين بالعلم أن يزهد فيها.

الأضداد

بلغت عناية العلماء باللغة أن أفردوا كل فرع من فروعها بكتاب وهو غاية ما يتصور في العناية ومن ذلك الأضداد وهي الكلمات التي تدل على الشيء وعلى ضده كالخون فإنهم قالوا أنه يطلق على الأبيض والأسود. وقد أنكر ذلك ابن دستوريه وألف كتاباً في إنكار بناءه على أن ذلك مناف لحكمة الوضع وخالفه الأكثر في ذلك وألفوا فيه ومنهم قطرب والتوزي وأبو بكر ابن الأنباري وأبو البركات ابن الأنباري وابن الدهان والصاغاني فإنهم أثبتوا ذلك وألفوا فيه وكتاب الأضداد لابن الأنباري المتوفى سنة 318 هـ — من أنفس ما ألف في هذا النوع وقد تعرض في نوله لسبب وقوع مثل هذا في اللغة ودفع اعتراض المعارضين وأفاض في هذا الموضوع إفاضة واسعة وكتابه من أهم ما كتب

(ناظر)

طبع هذا الكتاب الشيخ محمد سعيد الرفاعي صاحب المكتبة الأزهرية وكان طبع في أوروبا من قبل وقد عني الشيخ أحمد الشنقيطي بضبطه وشككه وتصحيحه فجاء في 380 صفحة متوسطة جيد الطبع وهو يطلب من طابعه بمصر بإثني عشر قرشاً فنحضر على اقتنائه.

رسائل الفارابي

هي ثمان رسائل منسوبة لتحكيم أبي نصر الفارابي المشهور بالمعظم الثاني الأولى في الجمع بين رأيي أفلاطون وتنزيده أرسطاطاليس فينا يظن أنهما اختلفا فيه وذلك في مسألة حدوث العالم وقدمه وفي إثبات المبدع الأول وفي وجود الأسباب منه وفي أمر النفس والعقل وفي الخازاة على الأفعال خيرها وشرها وفي كثير من الأمور المدنية والحنفية والمنطقية والرسالة الثانية في الإبانة من غرض أرسطاطاليس في كتابه المعروف بما بعد الطبيعة أشار فيه إلى الغرض الذي وضع فيه هذا الكتاب النبيل المقصد. والرسالة الثالثة في معاني العقل قال في أولها اسم العقل يقال على أشياء كثيرة الأول الشيء الذي يقول به الجمهور في الإنسان أنه عاقل الثاني العقل الذي يردده المتكلمون على ألسنتهم فيقول هذا مما يوجب العقل أو ينفيه العقل الثالث العقل الذي يذكره أرسطاطاليس في كتاب البرهان الرابع العقل الذي يذكره في المقالة السادسة من كتاب الأخلاق الخامس العقل الذي يذكره في كتابه النفس السادس العقل الذي يذكره في كتابه ما بعد الطبيعة ثم أفاض في بيان كل واحد منها ناهيك ببيان مثل أبي نصر. والرسالة الرابعة فينا ينبغي أن يقدم قبل الفلسفة ذكر فيها الأشياء التي يحتاج إلى تعلمها ومعرفتها قبل تعلم الفلسفة قال فيه: أصحاب أفلاطون يرون أنه عم الهندسة ويستشهدون على ذلك بقول أفلاطون (لأنه كتب على باب هيكله من لم يكن مهندساً فلا يدخل عنيماً) وذلك أن البراهين المستعملة في الهندسة أصح البراهين كلها وأما آل أثو فرسطس فيرون أن يبدأ بعلم إصلاح الأخلاق وذلك من لم يصنع أخلاق نفسه لم يمكنه أن يتعلم علماً صحيحاً والشاهد على ذلك أفلاطون في قوله من لم يكن نقيماً ذكياً فلا يذن من نفي ذكي وبقراط حيث يقول أن الأبدان التي ليست

بنقية كننا غدوقها زدقها شراً وأما بواتيس الذي هو من أهل صيدا فيرى أن يتبدأ بعلم الطبائع لأنها أعرف وأقرب عنده وألف وأما أنرونيقوس تلميذه فيرى أن يتبدأ بعلم المنطق إذ كان الآلة التي تتحن الحق من الباطل في جميع الأشياء. قال أبو نصر وليس ينبغي أن يرذل واحد من هذه الآراء ومنها الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل الذي يؤخذ عنه أرسطو قال فيه: هي أن يكون في نفسه ما قد تقدم وأصبح الأخلاق من نفسه الشهوانية كيما تكون شهوته للحق فقط النذة وأصبح مع ذلك قوته الناطقة كيما تكون إرادته صحيحة. والرسالة الخامسة في مسائل مهنة في علم الحكمة عبر عنها بأوجز عبارة قال في آخرها عناية الله تعالى محيطه بجميع الأشياء ومتصنة بكل أحد وكل كائن فبقضائه وقدره. والرسالة السادسة فينا يصح وما لا يصح من أحكام النجوم ومما قال فيها: التجارب إنما تنفع في الأمور الممكنة على الأكثر فأما الممكنة في الندرة والممكنة على التساوي فإنه لا منفعة للتجربة فيها وكذلك الروية وأخذ التأهب والاستعداد إنما ينتفع بها في الممكن على الأكثر لا غيره وأما الضروريات والمستعانت فظاهر من أمرهما أن الروية والاستعداد والتأهب والتجربة لا تستعمل فيهما وكل من قصد لذلك فهو غير صحيح العقل وأما الحزم فقد تنفع به في الأمور الممكنة في الندرة والتي على التساوي. والسابعة في مسائل متفرقة سئل عنها الحكيم الثاني ومنها أي أفضل الحفظ أم الفهم فقال: الفهم أفضل من الحفظ وذلك لأن الحفظ فعله إنما يكون في الألفاظ أكثر وذلك في الجزئيات والأشخاص وهذه أمور لا تكاد تنهاى ولا هي تجدي وتغني لا بأشخاصها ولا بأنواعها والساعي فينا لا يتناهى كباطل السعي والفهم فعنه في المعاني والكنيات

والقوانين وهذه أمور محدودة متناهية وواحدة للجميع والذي يسعى في هذه الأمور لا يخلو من جدوى ثم قال: فإذا كان معوله على الأصول والكنيات وعرض له أمر من الأمور أمكنه أن يرجع بفهمه إلى الأصول فيقيس هذا بهذا وقد تبين أن الفهم أفضل من الحفظ. والرسالة الثامنة في فصوص الحكم وهو كتاب من كتبه المهمة شرحه السيد محمد بدر الدين النعماني ومنه: إذا عرفت أولاً الحق عرفت الحق وعرفت ما ليس بحق وإن عرفت الباطل أولاً ولم تعرف أحق على ما هو حقه فانظر إلى الحق فإنك لا تحب الأفين بل توجه بوجهك إلى وجه من لا يبقى إلا وجهه.

هذه هي الرسائل كما ترى ولنغاري كتب كثيرة مهمة من أهمها بالنسبة إلينا كتاب إحصاء العنوم وترتيبها وبنغنا أنه طبع في أوروبا وشرح كتاب الخطابة لأرسطاطاليس وكتاب الألفاظ والحروف وكلام في المنة والفقهاء المديني جمعه من أقاويل النبي صلى الله عليه وسلم وكلام له في الشعر والقوافي وكتاب في اللغات وكتاب شرائط اليقين ورسالة في ماهية النفس. وقد قدم له طابعه محمد أمين أفندي الخانجي مقدمة ثناها بترجمة الحكيم أبي نصر وترجمة أفلاطون وأرسطاطاليس وهو يطلب من مكتبته بالقاهرة بقرشين ونصف وعدد صفحاته 176 صفحة صغيرة.

أما السيد المرتضى

من أشهر كتب الأمامي أما السيد المرتضى أبي القاسم عني بن الطاهر أبي أحمد الحسين المتوفى سنة 436 وهو في التفسير والحديث والأدب طبع في بلاد فارس فأعاد طبعه أحمد أفندي ناجي الجنائي ومحمد أمين أفندي الخانجي وأخوه في مصر في أربعة أجزاء من قطع الوسط وبلغت صفحاته نحو سبعمائة صفحة. وقد سبق لنا أن وصفنا

هذا الكتاب بيان أطول عند صدور الجزء الأول منه وقد كانت قيمته بالاشتراك عشرين قرشاً وهي الآن بعد تمام طبعه بخمسة وعشرين يطلب من مكتبة الخانجي بالحلوجي.

الإيمان

كل ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة 738 في الشريعة والفقه والرد على المخالفين هو آية في حسن أسلوبه وغنائه وكتاب الإيمان هذا من جملتها طبع في الهند للمرة الأولى وأعاد طبعه هذه الأونة أحمد أفندي ناجي الجمالي ومحمد أمين أفندي الخانجي وأخوه بمصر وهو يباع عندهم بستة قروش وعدد صفحاته 190 صفحة من القطع الكبير.

منجم العنبران في المستدرك على معجم البلدان

عني محمد أفندي الخانجي بطبع معجم البلدان لياقوت الحموي الذي كان طبع في أوروبا وأرخص ثمنه فأقبل على ابتياعه المغرمون بآثار السلف وقد جمع مجتهدين جاءوا في نحو 750 صفحة ما فات المؤلف من ذكر الممالك الأوروبية والأميركية لأن تقاسيمها حدثت بعد زمنه كما اكتشفت أميركا بعده بسنين طويلة مستنداً في ذلك من كتب المتقدمين على كتاب جزيرة العرب للنهنيدي وكتاب معجم ما استعجم للبكري وكتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي وكتاب الأشراف للنسعودي وكتاب البلدان لابن الفقيه وغيرها من الكتب القديمة كما اعتمد في الجمع على زهاء ثلاثين كتاباً من كتب المحدثين في الجغرافية والتاريخ ولم يتعرض لذكر القرى والخلال والمضارب والجيال لأن المؤلف الأصلي بالغ في البحث عنه وإنما عمد إلى ما للناس فيه

فائدة من حادثة تاريخية أو أثر جميل أو شيء غريب من أحوال الصناعات والتجارات والمنتزهات وغير ذلك. وكنا نود لو صرف العناية أكثر من ذلك في تحييص المنقول فإني في أكثر المؤلفات الحديثة في العربية في هذا الشأن من الأغلاط ما يكاد يرفع الثقة إلا قليلاً. وعلى كل فنشكر لأمين أفندي توفره على إحياء الكتب النافعة لخاصة والعمامة ونرجو أن يكثر في طابعينا وكتبينا من ينظرون إلى منفعة المطالعين نظرهم إلى منفعتهم الخاصة ليستفيدوا بذلك ويفيدوا. ويطلب معجم البندان وزيده من الطابعين بمئة وعشرين قرشاً بدون تجنيد.

الركوسية

عرف الأب أنستاس الكرملي في بغداد بسعة الفضل وبعد الغور في المباحث النغوية والتاريخية بما نشره حتى الآن في اجلات العربية والإفرنجية. وأمامنا الآن من قلبه هذه البذرة التاريخية بالإفرنسية نشرت في مجلة الأنثروبوس (الإنسان) الصادرة في النمسا في الركوسية وهم فئة قال بعض علماء العرب أنهم طائفة بين النصرانية والصابئة وقال آخرون والحق معهم وعليه الأب أنستاس أنهم كانوا طائفة نصرانية فقط بدون أن يعرفوا ما هي معتقداتهم. ومن رأي المؤلف أن الركوسيين ليسوا إلا كروسيين قلب اسمهم من كبروس بطريك الإسكندرية الذي أعين سنة 633 للنسيح عقيدة وحدة الإرادة في السيد المسيح عليه السلام وإذا صح رأيه في هذه الطائفة وهو ما نسند له فإننا نرى استنتاجه بأن عدي بن حاتم الطائي هو من أبناء هذه الطائفة وهو ما نسند له فإننا نرى استنتاجه بأن عدي بن حاتم الطائي هو من أبناء هذه النحلة كما استشهد ببعض الأحاديث في ذلك مردود لما أن الحديث المستشهد به غير معروف. وكيف

يمكننا أن نقول أن عدياً كان كروسياً أو ركوسياً قبل وفاة النبي (عليه السلام) أي قبل سنة 632 وهي قبل إعلان الخميني الاسكندري لهذا المذهب بسنة. وكذلك الحال في الأخطل فليس لدينا ما يثبت أنه كان من أهل هذه الطائفة بمجرد أنه كان ينسب لباس عدي.

مخطوطات إسبانية

هي رسالة بالفرنسية كتبها المسيو لوسين بوفّا أحد علماء المشرقيات الذي عرف القراء بعض فضله بما نشرناه معرباً من بعض أبحاثه وقد امتاز بالشرقية منها عامة والإسلامية خاصة.

تكمن في هذه الدراسة على بعض كتب عربية كان أهدها النورد كينغسيورغ الإيرلندي للجمعية الآسيوية سنة 1824 أي بعد تأسيسها بستين في جملة ما أهدها من الكتب الإسبانية والعربية والفارسية والتركية والهندية واليابانية. وقدم المؤلف مقدمة في ذكر المتبرع بتلك الكتب فقال أنه طبع كتاباً ضخماً في العاديات في المكسيك لم يتمه أنفق عليه لا أقل من اثنين وثلاثين ألف جنيه فكان فيه إفلاس وموته سجيناً لعجزه عن قضاء دينه وأثبت فيه أن التمدن المكسيكي انتشر بفضل أناس من مستعمري الإسرائيليين. وأفاض الناشر في وصف تلك المخطوطات العربية التي لها علاقة بإسبانيا وأكثرها مطبوع في أوروبا ونقل منها شذرات بالعربية وقد نشرها الخنة الإسبانية وأخرجت منها نسخاً على

حدا فجاءت ناطقة بفضل مؤلفها وتحقيقه فيما يخوض عبايه من الأبحاث.

تقرير الخميني العنفي السيشوني

انتهى إلينا تقرير هذه الدار العلمية في واشنطن وهي التي أسست سنة 1846 بـ 515169 دولاراً أوصى بها لها أحد أهل الخير من الأمير كان المدعو سميثون لتنفق في مشروع علمي يكون منه زيادة انتشار العلوم بين الناس ومساعدة رجال العلم على البحث ونشر مباحثهم في مجلدات وإرسالها إلى كل مكتبة مهتمة في العالم والعلوم التي يميز هذا الخصب عليها في الأكثر هي الحيوان والنبات والجيولوجيا وعلم الآثار والفنك وقد وقفت عليه أموال أخرى فجاوز رأس ماله الآن زهاء مائتي ألف جنيه. ونسبت الجمعية لوضع أساسها الأول. وأعضاء هذه الجمعية المؤسسون رئيس الولايات المتحدة ونائبه وقاضي القضاة ورؤساء الدوائر التنفيذية وقد وقع هذا التقرير في 576 صفحة متوسطة مطبوعاً أجود طبع وفيه خلاصة أعمال الجمعية ونفقاتها ومقالات العلماء وأبحاثهم كما أن فيه رسوماً كثيرة ومصورات جميلة جدير بأن تردان به المكاتب ليكون من جملة العبر للشرق تنعي عليه توانيد عن النحاق بالغرب في العلم والعمل.

سير العلم

التمهنة

عنيت لجنة التعليم الابتدائي في مدينة لانكاستر بإنجلترا بالبحث في أحوال الأولاد الذي يتجنجون في إلقاء دروسهم فثبت لمن عهدت إليه النظر في ذلك أن الأطفال يتنسون ولا سبيل إلى نزاع هذه العادة منهم إلا بالتسرين ورياضة الصوت وتعويده على عدم التردد في الكلام فجمع لذلك صفًا مؤلفًا من أربعين من البنات والبنين وأخذ يعلمهم على أساليبه في تقوية التنفس وتحسين التنفّظ وبعد عناية ستة أسابيع